حتى

جماله بحيث تغفل عما سواه مع بقاء حاله وليس هذا في جميع الاوقات ينافيه
نظره الى غيره من المستلذات وعن عكرمة انه قال لو جعل الله نور ابصار الانس
والجن والدواب والطير في عيني عبد ثم كشف حجابا دون الشمس لما استطاع
ان ينظر اليها ونور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي ونور الكرسي
جزء من سبعين جزءا من نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزءا من نور
الستر فانظر ماذا اعطى الله عبده من النور في عينيه وقت النظر الى وجه ربه
الكريم عيانا رواه ابن ابي حاتم وقال الواسطي وجوه نظرت بالتوحيد ابتهجت
بالتفريد ورفعتها التجريد لان الله يفعل ما يريد وقال مجاهد وقد تفرد من بين
السلف وتبعه المعتزلة من الخلف اي منتظرة انعام رضا على ان الى مفرد الالا
بمعنى النعما ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه وافاد الاستاد ان النظر
المقرون بالى مضافا الى الوجه لا يكون الا بالرؤية والله تعالى يخلق الرؤية
في وجوههم على قلب العادة ويقال العين من جملة الوجه فاسم الوجه يتناوله
في الجملة ويقال الوجه لا ينظر العين تنظر كما ان النهر لا يجري والماء فيه يجري
ويقال في الاية دلالة على ان الرؤية بصفة الصحو ولا يداخلهم الحيرة والدهشة
والمحو لان المضرع من امارة البسط والمقا والبقا في حال اللقا اتم من اللقا
والرؤية عند اهل التحقيق تقتضي بقاء الراي وعندهم استهلاك العبد في وجود
الحق اتم والله اعلم واحكم **ووجوه يومئذ باسرة** شديدة العبوسة **تظن** تتوقع
اربابها **ان يفعل بها فاقرة** واهية تكسر فقارها وهي بقاؤها في نارها
وافاد الاستاد انه سبحانه يخلق الظن في وجوههم او يخلق الظن في قلوبهم
ويظهر اثره على وجوههم **كلا** ردع عن ايثار الدنيا على اختيار الاخرى **اذا
بلغت التراقي** وصلت النفس اعالي صدورها واضمارها من غير ذكرها لدلالة
الكلام عليها **وقيل من راق** وقال حاضر وصاحبها من يرقيه حمايه ماخوذ
من الرقية قال الاستاد اي يقول من حوله هل احد يرقب او طبيب يداويه او دوا

تنقيه

تنقيه او قال ملك الموت ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العقوبة
مشتقا من الرقي **وظن انه الفراق** اي وايقن المحتضر ان الذي نزل به انتقال
من الدنيا وارتحال الى العقبى قال ابن عطا اجتمع عليه شدة مفارقة الوطن من
الدنيا واهله وولده وصحبه وسلها لقدوم على ربه لا يدري بماذا تقدم عليه من
امره وكذا قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رايت منظرا الا والقبر افظع
منه لانه اخر منازل الدنيا واول منازل الاخرة **والتفت الساق بالساق**
التوت ساقه بساقه فلا يقدر تحويلها ولا تحريكها او اتصلت شدة مفارقة
الدنيا بشدة مخافة العقبى **الى ربك يومئذ المساق** الى حكمه لا الى غيره سوق
عبده وافاد الاستاد ان الملائكة يسوقون روحه الى حيث امرهم الله بان
يحملوها اليه اما الى عليين او سجين ثم لهم تفاوت درجات واختلاف دركات
ويقال الناس يكفنون بدن الميت ويغسلونه ويصلون عليه والحق سبحانه
يلبس روحه ما يستحقه من الحلة ويغسله بماء الرحمة ويصلي عليه والملائكة **فلا
صدق** اي ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله **ولا صلى** ولا ادى اعماله والضمير
فيهما للانسان المذكور **ولكن كذب** بالنبوة **وتولى** اعرض عن الطاعة **ثم ذهب
الى اهله يتمطى** يتبختر افتخارا بماله وجاهه **اولى لك فاولى** اي اولى لك العذاب
واقرب لك الحجاب **ثم اولى لك فاولى** كرر للاشارة الى عدم انتهاء العقاب وقيل
افعل من الويل بعد القلب ومن هنا قال الاستاد معناه الويل لك يوم تحيى والويل
لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار **ايحسب الانسان
ان يترك سدى** مهملا لا يكلف ولا يجازى فان الحكمة تقتضي الامر بالمحاسن والنهي
عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بمجازاة الاعمال وهي قد لا تكون في الدنيا
فتكون في الاخرى **الم يك نطفة من مني يمنى** اي تلقى النطفة وقرا حفص
بالتذكير اي يقذف المني من صلب الاب في رحم الام **ثم كان** في مدار المنى **علقة
فخلق** اي مضغة **فسوى** اعضاءه فعدله وصوره ونفخ فيه من روحه **فجعل**

Copyright © King Saud University